Moral Thinking and the stages of its Development in humans
A Comparative Study of the theories of Lawrence Kohlberg and Carol Gilligan

Dr. Eva Kharma*
Dr. Mada Sharqi**
Zakaria Abbas***

(Received 7 / 9 / 2021. Accepted 21 / 2 / 2022)

□ ABSTRACT □

This research deals with the concept of development of moral thinking and how the individual's moral awareness is formed by social education that sets values, standards, and moral principles, which affect the moral judgments on attitudes, things and actions at different stages of life. It also deals with some of the factors that affect the development of individual's moral thinking such as gender, age, socio-cultural environment and cognitive formation. It reviews the levels of development of moral thinking in males and females and their stages, that are based on the theories of Lawrence Kohlberg and Carol Gilligan. Moreover, it highlights the most important points of similarity and difference in the nature of the development of moral thinking in males and females.

Key words: Development of moral thinking, social education, moral principles**.**

*Assistant Professor - Department of Sociology, Faculty of Arts and Humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria . evakharma@tishreen.edu.sy

**Assistant Professor - Department of Philosophy, Faculty of Arts and Humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria . madasharqi@tishreen.edu.sy

***PhD Student - Department of Sociology, Faculty of Arts and Humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria . zakariaabbas@tishreen.edu.sy

التفكير الأخلاقي ومراحل تطوره عند الإنسان
دراسة مقارنة بين نظريتي لورانس كولبرج وكارول جيلجان

د. إيفا خرما *
د. مدى شريقي **
ذكريا عباس ***

(تاريخ الإيداع 7 / 9 / 2021. قبل للنشر في 21 / 2 / 2022)

□ ملخّص □

يتناول هذا البحث مفهوم نمو التفكير الأخلاقي وكيفية تشكل الوعي الأخلاقي للفرد بواسطة التربية الاجتماعية من خلال غرس القيم والمعايير، والمبادئ الأخلاقية، والتي تؤثر في أحكامه الأخلاقية على المواقف والأشياء والأفعال في مراحل عمره المختلفة. كما يتطرق إلى بعض العوامل المؤثرة في نمو التفكير الأخلاقي لدى الفرد كالجنس والعمر والبيئة الاجتماعية الثقافية والتكوين المعرفي. ويستعرض مستويات نمو التفكير الأخلاقي، ومراحل تطوره لدى الذكور والإناث بالاستناد إلى نظريتي **لورانس كولبرج** و**كارول جيلجان**. بالإضافة إلى إبراز أهم نقاط التشابه والاختلاف في طبيعة نمو التفكير الأخلاقي لدى الذكور والإناث.

الكلمات المفتاحية: نمو التفكير الأخلاقي، التربية الاجتماعية، الأحكام الأخلاقية.

*أستاذ مساعد – قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.evakharma@tishreen.edu.sy
**أستاذ مساعد – قسم الفلسفة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.madasharqi@tishreen.edu.sy
*** طالب دكتوراه– قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.zakariaabbas@tishreen.edu.sy

مقدمة

باتت مجتمعاتنا الإنسانية في الوقت الراهن بحاجة أكثر من أي وقت مضى إلى التعايش المبني على الأخلاق التي تدعو إلى احترام الآخر نظراً لما يشهده العالم من نمو متصاعد للأفكار، والقيم المادية التي تبيح للإنسان تجاوز أي معايير أخلاقية تتعارض ومصالحه الشخصية ومنافعه الفردية حتى لو كان فيها إيذاء للآخرين.

وفي هذا الإطار يعد الاهتمام بنمو الأخلاق والتفكير الأخلاقي لدى الأفراد مطلباً ضرورياً نمو التفكير الأخلاقي من أهم مظاهر النمو عند الإنسان، لأنه يعبر عن مجموعة "التغيرات التي تتناول التفكير والسلوكيات والمشاعر المتعلقة بالمبادئ والقيم التي توجه وتضبط ما يجب على الفرد فعله"[1]. ويترافق نمو التفكير الأخلاقي بالتغيرات المستمرة التي تطرأ على الأفراد في مراحل نموهم إلى أن يصبح الفرد ناضجاً عقلياً ونفسياً واجتماعياً، ويمنحه هذا النضج درجة كبيرة من الثبات في أحكامه القيمية والأخلاقية.

وقد اهتم العديد من علماء الاجتماع والنفس بمصطلح التفكير الأخلاقي في ظل ما شهده العالم من تغيرات وتطورات طرأت على الإنسان فكراً وسلوكاً، حيث يشير هذا المفهوم إلى "مقدرة الإنسان على التمييز بين ما هو صحيح وما هو خاطئ من خلال تطوير منظومة من القيم الأخلاقية تسهم في تعليم الفرد كيفية التصرف بشكل أخلاقي"[2] حيال ما يواجهه من مواقف ومشكلات خلال مراحل حياته.

ومن هنا سننطلق في بحثنا الحالي من التساؤلات الآتية ما هو مفهوم التفكير الأخلاقي وكيف تسهم عملية التربية التي يتلقاها الفرد في تكوين تفكيره الأخلاقي؟ ما هي أبرز العوامل المؤثرة في نمو التفكير الأخلاقي لدى الإنسان؟ وما هي مراحل تطور التفكير الأخلاقي وفق نظريتي **لورانس كولبرج** و**كارول جيلجان؟**

أهمية البحث وأهدافه

أهمية البحث:

تتأتى أهمية البحث من ناحيتين تتمثل الأولى في اعتبار نمو التفكير الأخلاقي تعبيراً عن قدرة الفرد على تمثل قيم مجتمعه ومعاييره الأخلاقية، والالتزام بها بقناعة ذاتية داخلية بما يتوافق مع ثقافة البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها بعيداً عن أي إكراه أو ضغط خارجي تمارسه عليه سلطة المجتمع ومؤسساته التربوية.

كما تتأتى من ناحية ثانية من كون نمو التفكير الأخلاقي عملية مستمرة في مراحل حياة الإنسان من الطفولة إلى الرشد مروراً بالمراهقة بقصد وصول الفرد إلى أحكام أخلاقية تتصف بالثبات، والموضوعية حيال المواقف والأشياء والأفعال، وبما يكفل احترام حقوق الآخرين وحرياتهم، وكرامتهم بعيداً عن أي اعتبارات شخصية دينية قومية عرقية.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1- التعرف على كيفية حدوث نمو التفكير الأخلاقي عبر مراحل العمر المختلفة.

2- التعرف على أبرز العوامل المؤثرة في نمو التفكير الأخلاقي عند الأفراد.

---

[1]- نظرية جيلجان في النمو الخلقي / .https:// development theory .files. word press.com

[2] الخوالدة، عز الدين (2015). مستويات التفكير الأخلاقي وعلاقتها باتخاذ القرار لدى طلبة الجامعة الأردنية. وزارة التربية والتعليم: الأردن، ص 3.

3- التعرف على طبيعة نمو التفكير الأخلاقي، ومراحل تطوره عند الذكور بحسب نظرية **لورانس كولبرج**.

4- التعرف على طبيعة نمو التفكير الأخلاقي، ومراحل تطوره عند الإناث بحسب نظرية **كارول جيلجان**.

5- التعرف على نقاط التشابه والاختلاف في طبيعة نمو التفكير الأخلاقي عند الجنسين من خلال المقارنة بين نظريتي **لورانس كولبرج**[1] و**كارول جيلجان**[2].

منهجية البحث:

سنعتمد في بحثنا المنهج الوصفي التحليلي الذي سيمكننا من وصف وتحليل كيفية حدوث نمو التفكير الأخلاقي بواسطة التربية عبر مراحل العمر المختلفة، وتحليل العوامل المؤثرة في هذا النمو كالجنس والعمر والبيئة الاجتماعية الثقافية والتكوين المعرفي. كما سنستخدم طريقة المقارنة التي ستمكننا من المقارنة بين طبيعة نمو التفكير الأخلاقي عند الذكور والإناث، من حيث مراحل تطوره، والمستويات التي يمر فيها وفق نظريتي **لورانس كولبرج** و**كارول جيلجان**.

أولاً: مفهوم نمو التفكير الأخلاقي

نال مفهوم الأخلاق اهتمام الباحثين والمفكرين في كافة ميادين العلوم الإنسانية كعلم الاجتماع والنفس والفلسفة، وحاول كل منها مقاربة مفهوم الأخلاق من وجهة نظره الخاصة، وجاء هذا الاهتمام بالجانب الأخلاقي في حياة الإنسان على اعتبار الأخلاق قواعد وموجهات تنظم علاقة أفراد المجتمع بعضهم ببعض، وتحدد ما هو مقبول أو غير مقبول من أفعال وسلوكيات. في حين لم يحظ مفهوم نمو التفكير الأخلاقي، وما يتداخل معه من مفاهيم أخرى كالتفكير الأخلاقي والحكم الأخلاقي باهتمام الباحثين والدراسين إلا منذ منتصف القرن العشرين على يد **جان بياجيه** و**لورانس كولبرج** و**كارول جيلجان**.

-يشير مفهوم نمو التفكير الأخلاقي عموماً إلى "التغير في عمليات التفكير أو الحكم العقلي على ما هو مقبول أو غير مقبول من الناحية الأخلاقية خلال مراحل النمو المختلفة، حيث يتم الانتقال من الأخلاقية غير الناضجة المرتبطة بالنتائج المادية للفعل كنتيجة لتمركز الفرد حول ذاته إلى الأخلاقية الناضجة المرتبطة بتفهم وتقدير المعايير الاجتماعية كأساس للعدل"[3]. من جانبه رأى **كولبرج** أن نمو التفكير الأخلاقي يتعلق "بالكيفية التي يستدل بها الأفراد للحكم على بعض المعضلات الأخلاقية والقيمية وينبني هذا الاستدلال إما اعتماداً على أساس الخضوع لمعايير المجتمع، أو احترام القانون، أو على أساس المبادئ الأخلاقية العامة. وهو سيرورة معرفية- نمائية تبنى من خلالها طريقة التفكير اتجاه المواقف الأخلاقية وليس على الفعل ذاته"[4]. ونجد لدى الكلحوت رؤية للتفكير الأخلاقي على أنه: "حكم على

---

[1] كولبرج، لورانس (1927-1987): عالم نفس أميركي. اشتغل في التدريس بجامعة شيكاغو وهارفارد حتى وفاته. تأثر بعمق بدراسات بياجيه حول النمو الأخلاقي. وضع نظرية في مراحل النمو الأخلاقي عند الذكور. (كرين، وليام وآخرون (1996). نظريات النمو مفاهيم وتطبيقات. ترجمة: محمد الأنصاري. الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية: الكويت.)

[2] جيلجان، كارول (1938): أستاذة في العلوم الإنسانية وعلم النفس التطبيقي في جامعة نيويورك. اشتهرت بعملها في المجتمع الأخلاقي والعلاقات الأخلاقية. يرجع الفضل في عملها إلى قانون المساواة بين الجنسين في التعليم 1993. وتعد مؤسسة نظرية أخلاقيات الرعاية. https: //ar.wjmirae.net / Gilligan carol.

[3] الغامدي، حسين عبد الفتاح (2000). نمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور السعوديين في سن المراهقة والرشد. مجلة كلية التربية، العدد 16، جامعة قطر: قطر، ص647.

[4] .93 ,Kohlberg,l. (1984).Essay on Moral Development. The Philosophie of Moral مأخوذاً عن: لحويدك، رجاء (د.ت). نمو التفكير الأخلاقي لدى التلميذ المتمدرس بمؤسسات التعليم الثانوي بالمغرب. جامعة محمد الخامس: المغرب، ص140.

العمل أو الفعل يصدره الفرد بعد القيام بعملية استدلال منطقي يطلق عليها الاستدلال الخلقي، قائم على الانصياع لمعايير المجتمع، أو طاعة القانون أو على أساس المبادئ الخلقية العامة"[1]. أما الحكم الأخلاقي، فيُنظر إليه باعتباره "القرار الذي يتخذه الفرد ويعتقد أنه صائب ليسلك سلوكاً أخلاقياً عند مواجهته لموقف أخلاقي والمبادئ الأخلاقية الداخلية ما هي إلا تعليمات مكونة من سلسلة من القرارات النابعة من ذات الشخص" [2].

يلاحظ من التعاريف السابقة أن نمو التفكير الأخلاقي يتطور وينمو عبر مراحل متلاحقة في حياة الإنسان بطريقة ينتقل فيها الفرد من التفكير بمصالحه الذاتية إلى التفكير باحترام القوانين، والمبادئ الأخلاقية التي يقرها المجتمع، فتصبح أحكامه الأخلاقية حيال المواقف والقضايا أحكاماً تتصف بالثبات والموضوعية والحياد الأخلاقي. ويكون لعملية التنشئة التي يتلقاها منذ طفولته الأثر الأكبر في تكوين وعيه الأخلاقي، وسنناقش في ما يأتي آليات حدوث ذلك.

ثانياً: التربية ونمو التفكير الأخلاقي

تعتبر عملية التربية عملية ضرورية في حياة الأفراد والجماعات والمجتمعات، حيث تحرص المؤسسات التربوية بدءاً من الأسرة على غرس المبادئ الأخلاقية والقيم التي يقرها المجتمع في أنفس أفراده بما يحدث التوافق بين خصوصية الفرد كعضو في الجماعة، وبين ما تقره هذه الجماعة من قواعد تنظم علاقات أفرادها فيما بينهم، وتمثل سلطة خارجة عن إرادة الأفراد. هذا ما يؤكده **إميل دوركهايم** بقوله إن التربية الأخلاقية هي محاولة إيجاد التوافق بين الفرد والمجتمع، "إذ يشكل الجانب الفردي الخاص بذواتنا أحد هذين الكائنين، والذي يمثل حياتنا الشخصية، وهو ما يمكن أن نطلق عليه الكائن الفردي. أما الآخر فهو نظام من الأفكار والمشاعر والعادات التي لا تعبر عن حياتنا الشخصية وإنما عن حياة الجماعة أو الجماعات المختلفة التي ننتمي إليها. مثل العقائد الدينية والأخلاقية، والتقاليد القومية أو المهنية، أو الآراء الجمعية المشتركة من أي نوع كانت، والتي تشكل في مجموعها الكائن الاجتماعي. وهنا يكمن هدف التربية وغايتها: أي في العمل على إعداد هذا الجانب الاجتماعي وتشكيله في نهاية الأمر"[3]، وعليه فإن التربية الأخلاقية التي يتلقاها الفرد تصبح عملية معقدة متداخلة الأبعاد مستمرة عبر مراحل حياته تبدأ منذ ولادته ولا تنتهي إلا بانتهاء حياته لارتباط نمو تفكيره الأخلاقي بنموه المعرفي الذي يتطور ضمن مراحل نمائية متلاحقة "بحيث تطرأ عليها تغيرات نوعية في المفهوم الأخلاقي للفرد، فكلما تقدم الفرد في العمر إلى مراحل عمرية متقدمة كلما تطور نمو تفكيره الأخلاقي إلى مراحل أخلاقية متقدمة"[4]. فالطفل عندما يولد لا يحمل إلا طبيعته البيولوجية، وتقوم مهمة المجتمع التربوية على تهذيب طبيعته البيولوجية، وتحويله إلى كائن اجتماعي من خلال إيداع القوى الأخلاقية فيه. فتشكل القوى الأخلاقية التي يتلقاها الفرد بواسطة التنشئة الاجتماعية في مراحل عمره المبكرة ما يُعرف بالوعي الأخلاقي للفرد المنبثق عما يقره المجتمع بما فيه من تصورات وقيم، ومعايير وعادات وتقاليد، فتصبح هذه القوى مع مرور السنوات مصدر الحكم على الأشياء والأفعال؛ خيرها وشرها، حسنها وسيّئها، جميلها وقبيحها. ولا يعني هذا أن الحكم على الأشياء والأفعال يكون واحداً لدى جميع الأفراد في المجتمع في أي حال من الأحوال، وقد يعود السبب في ذلك إلى اختلاف طبيعة التزام

[1] الكحلوت، عماد (2004). دراسة لبعض المتغيرات الانفعالية والاجتماعية علاقتها بمستوى النضج الخلقي لدى المراهقين في محافظات غزة. جامعة الأزهر: غزة. نقلاً عن: الخوالدة، عز الدين (2015). مستويات التفكير الاخلاقي وعلاقتها باتخاذ القرار لدى طلبة الجامعة الاردنية. وزارة التربية والتعليم: الأردن، ص4.

[2] حجاج، عبد الفتاح (1984). النمو الخلقي والتربية الأخلاقية. مجلة كلية التربية. العدد 3، جامعة قطر: قطر، ص117.

[3] دوركهايم، إميل (1996). التربية والمجتمع. ط5، ترجمة: علي أسعد وطفة، دار معد للطباعة والنشر والتوزيع: دمشق، ص 19.

[4] الخوالدة، محمود عبد الله ؛ الشوارب، أسيل أكرم (2007). النمو الخلقي الاجتماعي. دار الحامد: عمان، ص78.

الأفراد بما يقره المجتمع من قيم ومعايير. هكذا يختلف تمثل الأفراد للقيم ومعانيها كموجهات سلوكية ومصادر تقييمية في حياتهم من فرد إلى آخر، ومن مرحلة عمرية إلى أخرى عند الفرد ذاته، تبعاً للتجارب الحياتية والخبرات المعرفية التي يكتسبها الفرد وتسهم في تكوين شخصيته الإنسانية وصقل أفكاره بطريقة تقود إلى توجيه نمو التفكير الأخلاقي عنده من "معايير السلوك المرتبطة بالثواب والعقاب والحصول على رضى الآخرين ومحاولة نيل تعزيزهم إلى معايير ذاتية تعتمد على قناعات داخلية في الالتزام بالقانون والمبادئ الأخلاقية العامة. وهذا التحول والتطور في مصدر هذه المعايير التي تحكم سلوك الفرد في المواقف الاجتماعية الأخلاقية يرتبط بداية بموقع ضبط خارجي، يحول تدريجياً إلى داخلي"[1].

لا ريب في أنّ الوصول إلى هذه المرحلة من النضج الفكري والأخلاقي يفرض على الفرد مراقبة ذاتية لوعيه المعرفي بطريقة لا يعود معها لأي اعتبارات شخصية دينية قومية عرقية تأثير في أحكامه القيمية على تصرفات الآخرين، فتصير أحكامه واحدةً حيال تصرفاته، وتصرفات الآخرين فيقبل لهم ما يقبله لنفسه، ويرفض لهم ما يرفضه لنفسه من تصرفات وأفعال، فيصبح من غير المقبول بالنسبة إليه أن يبيح لنفسه أشياء ينكرها على الآخرين، حتى أحكامه على تصرفاتهم تصبح انطلاقاً من احترام كرامتهم الإنسانية، وبعيداً عن أي غرض شخصي[2].

وقد اختلف علماء الأخلاق والاجتماع والنفس في تحديد العوامل المؤثرة في نمو التفكير الأخلاقي، وسنستعرض في الفقرة الآتية بعضاً من أبرز هذه العوامل.

ثالثاً: العوامل المؤثرة في نمو التفكير الأخلاقي

انطلاقاً من أهمية نمو التفكير الأخلاقي في حياة الأفراد فقد حظي هذا الموضوع باهتمام الكثير من الباحثين والدارسين الذين حاولوا إلقاء الضوء على العوامل المؤثرة فيه، ولعل أهم تلك العوامل التي يمكن أن نتناولها الجنس، والعمر، والبيئة الاجتماعية الثقافية، والتكوين المعرفي.

1- الجنس:

نظراً لاختلاف الدور الاجتماعي الذي يؤديه كلٌّ من الجنسين (ذكوراً وإناثاً) فقد ركز علماء الأخلاق والاجتماع والنفس على متغير الجنس كعامل يؤثر في نمو التفكير الأخلاقي، إلا أن النتائج كانت متضاربة حول هذا العامل كعامل مؤثر في معدلات النمو الأخلاقي وسرعتها وطبيعتها. والسبب في ذلك بحسب **كارول جيلجان** يرجع إلى اختلاف وجهات نظر كلٍّ من الذكور والإناث إزاء المواضيع الأخلاقية التي تعرض لهم. وأكدت **جيلجان** أن الشعور الاجتماعي والمسؤولية الأخلاقية تجاه الآخرين أقوى لدى الإناث منه لدى الذكور، في حين وجدت أن الذكور يهتمون بالمبادئ الأخلاقية المجردة أكثر من اهتمامهم بالآخرين، وتوصلت إلى أن التطور الأخلاقي واحد عند الذكور والإناث في مراحل العمر المختلفة[3].

كما ذهب **رست** و**كولبرج** إلى عدم وجود فروق ذات دلالة بمستوى الحكم الأخلاقي عند الجنسين لا في المراحل العليا ولا الدنيا من النمو الأخلاقي[4]، فالتنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الأفراد ذكوراً وإناثاً في الأسرة والمدرسة هي عادةً ما

---

[1] المرجع السابق، ص81.

[2] انظر: بدوي، السيد محمد (2000). الأخلاق بين الفلسفة وعلم الاجتماع. دار المعرفة الجامعية: الاسكندرية، ص96- 98.

[3] انظر: علي، بن مصمودي (2019). العوامل المؤثرة في التفكير الخلقي لدى المراهق دراسة تحليلية لمجموعة من الدراسات السابقة. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 42، جامعة معسكر: الجزائر.

[4] الخوالدة، محمود عبد الله ؛ الشوارب، أسيل أكرم (2007). النمو الخلقي الاجتماعي. دار الحامد: عمان، ص77.

تكون واحدة، وتعمل على تلقينهم القيم والمبادئ ذاتها. من ناحية ثانية "هناك من يفسر الفروق بين الجنسين في المستويات الأخلاقية إلى أن تفوق الإناث ينتج من جوانب شخصية أكثر من المبادئ والقيم المجردة. وفي هذا الصدد يقال أن النساء يتأثرن بالأحكام الأخلاقية والجمالية بالأسلوب وبالشعور أكثر من التأثر بالعقل"[1].

2- العمر:

اتفق أغلب العلماء أمثال **إريك إريكسون** و**لورانس كولبرج** أن نمو التفكير الأخلاقي يتطور مع تقدم الإنسان في العمر كنتيجة طبيعية لارتباط نمو التفكير الأخلاقي بالنمو المعرفي، فكلما تقدم الإنسان بمراحل العمر وسنواته تزداد التجارب والخبرات وتتراكم المعارف، فتصبح أحكامه الأخلاقية أكثر نضجاً، وثباتاً حيال المواقف الاجتماعية والقضايا الأخلاقية التي تواجهه[2].

البيئة الاجتماعية الثقافية:

تعتبر البيئة الاجتماعية الثقافية بما فيها من عادات وتقاليد وقيم – يكتسبها الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية في البيئة الاجتماعية التي يولد ويعيش فيها – عاملاً مؤثراً في طريقة تفكير الفرد وأنماطه السلوكية، حيث تعمل البيئة الاجتماعية بواسطة مؤسساتها التربوية على تكييف أفرادها لوضعهم في قالبها الحضاري، وأسس أخلاقها فتنهاهم عما يعتبر رذيلة، وتستحسنهم عن كل فضيلة، ويكتسب بهذه الطريقة الأفراد طابع حياتهم الاجتماعي والثقافي والأخلاقي، ونمط سلوكهم العفوي والتلقائي.

ويختلف نمو التفكير الأخلاقي باختلاف البيئة الاجتماعية والثقافية، وهذا ما "أكده **نيسان** و**كولبرج** في دراسة أجريت على عينة من الأفراد الذكور من بيئات اجتماعية مختلفة، ووجدت أن تطور الحكم الأخلاقي لدى أفراد القرية أبطأ منه لدى أفراد المدينة، ويلاحظ هنا أن هناك اختلاف في تطور الحكم الأخلاقي تبعاً للبيئة الاجتماعية للفرد"[3]، علماً أن الأخلاق نسبية تقررها البيئة فالفرد يتعلم سلوكه الأخلاقي مما يقره مجتمعه وثقافته، فنمو التفكير الأخلاقي يتأثر بالمنبع الاجتماعي الثقافي للفرد.

3- التكوين المعرفي:

يقصد بالتكوين المعرفي اكتساب الخبرات التي تجعل الشخص قادراً على التفكير والاستنتاج وإدراك الرموز، وتراكم المعرفة والمعلومات الكمية التي يحصل عليها ليكوِّن من خلالها وجهة نظر خاصة به حول ما يجري في محيطه. علماً أنَ المعرفة تتسم بالمرونة، يتلقاها الشخص من خلال إعمال العقل والتفكير. ومن المؤكد قدرة العقل الإنساني على امتلاك معارف جديدة تتناسب والمرحلة العمرية التي يمرّ بها، فالتكوين البيولوجي للطفل يستدعي معرفة خاصة به تختلف عن تلك المعرفة التي تستوجب على المراهق أو الراشد إدراكها، إضافة إلى تأثير البيئتين الطبيعية والاجتماعية في نمو المعارف بالتأكيد. وعليه فالبنية المعرفية التي يكونها الفرد عبر مراحل حياته من الطفولة إلى المراهقة فالرشد تؤثر في نمو تفكيره الأخلاقي، وفي ثبات أحكامه الأخلاقية حيال الأفراد وتصرفاتهم في المواقف المختلفة.

[1] العيسوي، عبد الرحمن (1987). سيكولوجية النمو– دراسة في نمو الطفل والمراهق. دار النهضة العربية للطباعة والنشر: بيروت، ص165. نقلاً عن: مشرف، ميسون محمد عبد القادر (2009). التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة. الجامعة الإسلامية: غزة، ص86.

[2] للمزيد انظر: الخوالدة، محمود عبد الله ؛ الشوارب، أسيل أكرم (2007). النمو الخلقي الاجتماعي. دار الحامد: عمان، ص 78.

[3] الخوالدة، محمود عبد الله ؛ الشوارب، أسيل أكرم (2007). النمو الخلقي الاجتماعي. دار الحامد: عمان، ص 79.

بعد هذا العرض لبعض العوامل المؤثرة في نمو التفكير الأخلاقي سننتقل إلى الحديث عن مستويات نمو التفكير الأخلاقي والمراحل التي يمر فيها الذكور والإناث وفق نظريتي **لورانس كولبرج** و**كارول جيلجان**.

رابعاً: نظرية "لورانس كولبرج" حول نمو التفكير الأخلاقي عند الذكور

يُعتبر عالم الاجتماع والنفس الأمريكي **لورانس كولبرج** من أهم منظري العصر الحديث الذين اهتموا بنمو التفكير الأخلاقي كمظهر من أهم مظاهر النمو الاجتماعي عند الأفراد. حيث كون نظريته في نمو التفكير الأخلاقي استناداً إلى مجموعة من المقابلات التي أجراها مع عدد من الذكور، حاول من خلالها التعرف على كيفية نمو التفكير الأخلاقي في مراحل النمو المختلفة، ومدى تأثره بالعوامل المختلفة كالفروق الثقافية والجنسية، وعلاقته بالنمو المعرفي عند الأشخاص.

ركز **كولبرج** على أهمية نمو التفكير الأخلاقي الذي يساعد في اتخاذ قرارات مناسبة حيال المشكلات الأخلاقية التي تواجهنا في بعض الحالات، حين تتعارض حاجاتنا مع ما يفرضه المجتمع من قواعد الضبط الاجتماعي. حيث يتم من خلال نمو التفكير الأخلاقي نقل عادات وتقاليد وأحكام ومعايير مجتمع ما إلى أفراده، بحيث يسلكون سلوكيات تتوافق مع ما هو متوقع منهم وبما ينسجم مع ثقافتهم. هذا الانسجام، كما يؤكد **كولبرج**، لا ينبغي أن يكون مجرد إرضاء لسلطة المجتمع إنما يصل الفرد لدرجة اليقين والتقبل الكامل لتلك الأحكام الأخلاقية، والمعايير القيمية وهذا ما يظهر في سلوكه، وشعوره بالذنب في حال خالف مبادئ المجتمع، بحيث تصبح معتقداً أخلاقياً وإطاراً مرجعياً يعود إليه في الاحتكام لأي معضلة أخلاقية تعترضه حتى مع غياب الرقابة أو السلطة الخارجية. والتزامه هذا يأتي من معرفته المسبقة بطبيعة الحكم الأخلاقي الذي يصطبغ به كل فعل على أنه مرغوب أو غير مرغوب. "وقد لا يتفق السلوك الأخلاقي للفرد دائماً مع مستوى تفكيره الأخلاقي ويمكن الاستدلال على ذلك بأن الفرد قد يأتي أحياناً بأنماط من السلوك قد لا تتفق مع ما يعتنقه من المبادئ الأخلاقية"[1] .

يرى **كولبرج** أن ما يتلقاه الأفراد من معارف وخبرات في حياتهم هي الأساس الذي يبني من خلاله الأحكام الأخلاقية، ولا شك في أن هذه المعارف والخبرات التي يحصل عليها الأفراد تتأثر بعوامل عديدة اجتماعية واقتصادية ودينية وسياسية ترتبط بالبيئة التي ينشؤون فيها. و"يرى **كولبرج** أن التقدم من مرحلة أدنى إلى مرحلة أعلى في النمو الأخلاقي لا يمثل معرفة أكبر بالقيم السائدة، بل يمثل تحولاً في بنية أو استراتيجية الأحكام الأخلاقية الأكثر نضجاً، لأن النمو الأخلاقي يمر عبر عملية النمو ذاتها عن طريق إعادة تنظيم البنى المعرفية الناجمة عن تفاعل الفرد مع البيئة"[2] .

وقد حدد **كولبرج** ست مراحل مقسماً إياها إلى ثلاثة مستويات لنمو التفكير الأخلاقي يتضمن كل مستوى مرحلتين وهي التالية:

المستوى الأول: أخلاقية ما قبل العرف.

ترتبط في هذا المستوى أحكام الفرد الأخلاقية بالالتزام بالقواعد الاجتماعية المحددة لما هو مقبول أو مرفوض، وذلك من خلال القوة الخارجية التي تفرضها هذه القواعد، ويدخل في هذا المستوى الأطفال وبعض المراهقين. ويشمل هذا

---

[1] – خلادي، يمينة؛ كتيلة، فتيحة (2017). التفكير الأخلاقي لدى المراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 29، جامعة قاصدي مرباح ورقلة: الجزائر، 227.

[2] – نشواتي، عبد المجيد (2003). علم النفس التربوي. ط4، دار الفرقان للنشر والتوزيع: عمان، 490.

المستوى مرحلتين فرعيتين هما مرحلة أخلاقية العقاب والطاعة، ومرحلة أخلاقية الفردية والغائية النفعية وتبادل المصالح.

المستوى الثاني: أخلاقية العرف والقانون.

ينتمي إلى هذا المستوى الكثير من المراهقين والراشدين، وتمثل بداية هذا المستوى بداية المرحلة الثالثة وهي مرحلة أخلاقية التوقعات المتبادلة، العلاقات والمسايرة حيث يحرص الأفراد في هذه المرحلة على اكتساب احترام الآخرين من خلال محاولاتهم للظهور بالشكل الأمثل الذي يحظى برضا من حولهم. ويكون تركيزهم منصباً على العلاقات ذات الطابع الشخصي أو ضمن الأطر الضيقة. ولا يهتمون بالمجتمع ككل. وتكون أحكام الفرد الأخلاقية قائمة "على نية الفاعل وليس على ما يترتب على الفعل من نتائج مادية. ويمتثل الفرد في هذه المرحلة للفكرة التقليدية السائدة حول ماهية السلوك الحسن، فيتخذ منها معياراً لسلوكه لتكوين انطباعات جيدة عنه لدى الآخرين"[1] .

أما في المرحلة الرابعة أخلاقية النظام الاجتماعي والضمير. فيدرك الأفراد الوظيفة المناطة بالقانون الوضعي أو الأخلاقي، فيلتزمون به للمحافظة على نظام المجتمع واستقراره. فأي خروج عن القيم السائدة في المجتمع قد يؤدي إلى سخط على الفاعل، واستجابة الأفراد للقانون لا تكون آلية كما عند الأطفال في المرحلة الأولى، فالاستجابة هنا لا تكون ناتجة من الخوف من السلطة الخارجة الآمرة؛ بل لعلم الأفراد أن تصرف كل شخص وفق أهوائه سيحدث فوضى اجتماعية، فـ"لو أن كل فرد فعل ما يريد في ضوء تقييمه لمعتقداته الخاصة سواء كانت صحيحة أم خاطئة، لن يكون لدينا غير الفوضى والتشويش، الشيء الوحيد الذي لدينا الآن لنعبر به عن حضارتنا هو نوع من البنية القانونية التي يرتبط الناس باتباعها"[2].

المستوى الثالث: ما بعد العرف والقانون.

"يبذل الفرد في هذا المستوى جهداً واضحاً لتحديد المبادئ والقيم الأخلاقية ذات النزعة التطبيقية بغض النظر عن سلطة الجماعة أو الأفراد الذين يؤمنون بها، وبمعزل عن تقمصاته لتلك الجماعة وهؤلاء الأفراد"[3]. يرى الأفراد الذين يصلون إلى المرحلة الخامسة أن حقهم بالحياة يستدعي أن يحققوا كل ما يشعرهم بأنه يلبي حاجاتهم، بما يحقق استقرار حياتهم، وذلك لتمتعهم باستقلالية أكبر في طريقة تفكيرهم، حيث يبدؤون "التفكير في المجتمع بطريقة نظرية بحتة، متخطين خلفهم مجتمعهم الخاص واضعين في اعتبارهم القيم والحقوق التي ينبغي أن يقوم المجتمع عليها، ثم يحكمون بعدئذ على المجتمع القائم في ضوء هذه الاعتبارات المسبقة، حيث يقال إن نظرتهم للمجتمع تعتمد على أفكارهم المسبقة"[4]، فلا يعود حكمهم على السلوك على أنه أخلاقي أو غير أخلاقي متوقفاً على كونه مقبول، أو غير مقبول اجتماعياً، بل يتعدى الأمر ذلك لتصبح الأحكام مبنية على مبادئ أخلاقية عالمية تؤسس على العدالة والمساواة لكل أفراد المجتمع البشري تنصف الجميع بشكل يحافظ على الحقوق.

---

[1] – نشواتي، عبد المجيد (2003). علم النفس التربوي. ط4، دار الفرقان للنشر والتوزيع: عمان، ص 191.

[2] – كرين، وليام وآخرون (1996). نظريات النمو مفاهيم وتطبيقات. ترجمة: محمد الأنصاري، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكويت، ص 184.

[3] – نشواتي، عبد المجيد (2003). علم النفس التربوي. مرجع سابق، ص 192.

[4] – كرين، وليام وآخرون (1996). نظريات النمو مفاهيم وتطبيقات. ترجمة: محمد الأنصاري، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكويت، ص 185.

يرى **كولبرج** أنه في المرحلة السادسة من نمو التفكير الأخلاقي والتي لا يصلها إلّا قلة من الأفراد فعلياً، كونها تتطلب مستوى عالياً من النضج المعرفي الذي يمنح أصحابه القدرة على الحيادية محترمين خصوصية كل فرد منطلقين من مبدأ احترام الكرامة الإنسانية التي تتطلب مساواة في الحقوق، وعدم السماح للأكثرية التي يغلب رأيها بمصادرة حقوق الأقلية، والنظر لمطالبهم نظرة حيادية. يقول **كولبرج:** إنه "في الممارسة الفعلية يمكننا التوصل إلى قرارات صحيحة فقط إذا كان تعاملنا مع الموقف من خلال وجهات نظر الآخرين"[1]. فالحكم على سلوك أياً كان على أنه أخلاقي أو لاأخلاقي لا يمكن إلا إذا أدركنا ظروف الموقف الذي يتعرض له الفرد.

ما يميز نظرية **كولبرج** من وجهة نظره أنه من الممكن تطبيقها على كل الأفراد في كل المجتمعات ومختلف الثقافات. ولكن ما يؤخذ عليها اقتصار تطبيقها على جنس دون آخر، **فكولبرج** ركز اهتمامه على قياس مستويات نمو التفكير الأخلاقي عند الذكور دون الإناث، هذا التجاهل لوحدة نمو التفكير الأخلاقي عند الجنسين دفع عالمة النفس الأمريكية **كارول جيلجان** للرد على **كولبرج** ووضع نظرية الرعاية الأخلاقية لقياس مستويات النمو الأخلاقي عند الإناث.

خامساً: نظرية كارول جيلجان ومستويات نمو التفكير الأخلاقي عند الإناث

جاءت نظرية عالمة النفس **كارول جيلجان** كرد على نظرية **لورنس كولبرج** الذي اتهم بالتحيز الجنسي لقيم الذكور، حيث هاجمت **جيلجان** نظرية **كولبرج** وإهماله لحقيقة أن النساء والرجال لديهم قيم مختلفة، وأن النساء لسن أدنى قيمة أو أقل أهمية من الناحية الأخلاقية من الذكور، وذلك من خلال نظريتها حول "مستويات النمو الأخلاقي عند الإناث".

قدمت **جيلجان** بيانات من مقابلات أجرتها مع نساء يواجهن مشكلات أخلاقية حقيقية، ومن خلال تحليلها لهذه البيانات قدمت إثباتات تشير إلى أن التوجه الأخلاقي لدى الإناث يختلف عن التوجه الأخلاقي لدى الذكور. فحسب **كولبرج** إن الذكور يطورون أخلاقيات العدالة حيث يركزون على استخدام القوانين والمبادئ الأخلاقية، بينما تطور البنات– استناداً لما جاءت به **جيلجان**– أخلاقيات الرعاية والتي تتضمن قضايا الرعاية الموجهة نحو الآخرين، والمحافظة على العلاقات معهم. "وقد طرحت **جيلجان** ثلاث مراحل للنمو الخلقي عند الإناث {يعكس كل منها مظهراً مختلفاً من مظاهر الصراع ما بين المسؤولية تجاه الذات والمسؤولية تجاه الآخرين} وهي التالية :

1–مرحلة المصلحة الشخصية

2–مرحلة التضحية بالذات

3–مرحلة التكامل بين الاهتمام بالذات والاهتمام بالآخرين[2].

تستند القرارات الأخلاقية في المرحلة الأولى إلى أسس أنانية تماماً، وهي مشابهة للمستوى ما قبل التقليدي لدى **كولبرج.** حيث يصدر الفرد أحكامه الخلقية بما يتوافق مع ما يحقق منفعته الشخصية، ويكون سلوك الفرد موجهاً لتلبية الحاجات الشخصية.

تفسر **جيلجان** تمركز الفرد حول ذاته في هذه المرحلة، وسعيه لتحقيق أفضل ما يكون له، بأنه تعبير عن حالة الاضطراب الانفعالي، وعدم اتزان علاقاته مع الآخرين. وعندما يشعر الفرد أن انشغاله الدائم بذاته يتناقض مع ما ينبغي أن يكون، هنا بالذات تبدأ مرحلة التضحية بالذات التي يتمركز فيها الاهتمام بالآخرين، والتضحية بالحاجات والرغبات الذاتية من أجل مساعدة الآخرين. وفي هذه المرحلة تتشرب الأنثى القيم والأعراف الاجتماعية. ويكون سلوكها

---

[1]– المرجع السابق، ص 186.

[2]– الشوارب، أسيل أكرم؛ الخوالدة، محمود عبد الله (2007). النمو الخلقي والاجتماعي. دار الحامد: عمان، ص 45.

الاجتماعي متطابقاً مع توقعات المجتمع حول الدور المنوط بها كأنثى. و"تصبح عملية إجماع الناس على ما هو حسن وما هو قبيح هو الاهتمام المسيطر على تفكيرها، حيث يكون اهتمامها متركزاً على استحسان الآخرين. لذلك تسمى هذه المرحلة بمرحلة التضحية بالذات من أجل مساعدة الآخرين"[1]، لدرجة أن هذا الاهتمام بالآخر ينسيها ذاتها إلى حد بعيد، ويستهلك قواها الجسدية والنفسية نتيجة الجهد الكبير الذي تبذله في تحمل أدوارها الاجتماعية.

يخلق كل هذا حالة من التوتر عندها نتيجة شعورها بإهمالها لنفسها، وتتشكل خطوة هامة للانتقال إلى المستوى الثالث الذي يوازن بين الاهتمام بذاتها والآخرين. "الإناث يدركن أن الابتعاد عن العناية بالذات يسبب لهن مشكلات لا تقل عن المشكلات التي تنتج عن ابتعاد الآخرين عنهن أي أن الطيبة في التعامل مع الآخرين لها من النتائج المؤذية ما للأنانية"[2]

هذا المستوى يتطلب من المرأة تفكير أكثر عمقاً وموضوعية، ويُمكِّنها من تجاوز الدور التقليدي المألوف الذي يدفع المرأة للتضحية بالاهتمام بذاتها من أجل الاهتمام بالآخرين، وتصبح المرأة في هذه المرحلة أكثر وعياً بضرورة التوفيق بين الاهتمام بنفسها، وبغيرها من خلال الموازنة بين تلبية حاجاتها وحاجات الآخرين.

يلاحظ أن التطور الأخلاقي للأفراد يتبع نفس الخط التصاعدي عند كل من **كولبرج** و**جيلجان**، ففي المستوى الأول عند **كولبرج** (ما قبل العرف) الذي يقابله (الأنانية الفردية أو الاهتمام بالذات) عند **جيلجان** فإن الفرد لا يهتم بحاجات الآخرين ورغباتهم، ويكون تركيزه على حاجاته ورغباته. في المستوى الثاني ينتقل اهتمام الأفراد من ذواتهم إلى المجتمع والبيئة الاجتماعية المحيطة، فيهتم الأفراد بأن يكون سلوكهم متطابقاً مع القيم والمبادئ الأخلاقية السائدة، ويحرصون على أن تحظى أدوارهم الاجتماعية باستحسان المجتمع وقبوله.

ويتفق كلٌّ من **كولبرج** و**جيلجان** على أن قلّة من الأفراد يبلغ المستوى الثالث من التطور الأخلاقي، والذي فيه يتمكن الأفراد من تجاوز الأعراف والتقاليد الخاصة بمجتمعاتهم للوصول إلى الاعتقاد بمبادئ أخلاقية تقوم على الحياد واحترام الكرامة الإنسانية للآخرين، مهما كانت درجة الاختلاف حول القضايا الأخلاقية المثيرة للجدل. أما **جيلجان** فترى أن الكثير من الإناث لا يستطعن تجاوز المستوى الثاني من التطور الأخلاقي فيبقين أسيرات العادات والتقاليد التي تحول بينهنّ وبين تحقيق ذواتهن، والموازنة بين تحمل مسؤولياتهن تجاه الآخرين ونحو أنفسهن.

بالرغم من اتفاق **كولبرج** و**جيلجان** على سير التطور الأخلاقي عند كل من الذكور والإناث إلا أن هذا لا ينفي وجود بعض نقاط الاختلاف التي تتمثل بأنه بالمستوى الأول ما قبل العرف، فإن **كولبرج** يرى أن الخوف من العقاب والرغبة في الثواب هو ما يدفع لطاعة القانون والالتزام به، أما من منظور **جيلجان** فإن أخلاقيات ما قبل العرف لا تخرج عن اهتمام الفرد بنفسه. في مرحلة أخلاقيات العرف عند **كولبرج** يسعى الأفراد لعدم خرق القيم والمبادئ الأخلاقية التي يتفق عليها المجتمع كي لا يعرضهم ذلك لسخط الآخرين. بينما بالنسبة **لجيلجان** فإن اهتمام الأفراد يكون موجهاً لرعاية مصالح الآخرين.

وفي مرحلة الأخلاق ما بعد العرف يصبح تمثل القوانين الاجتماعية والأخلاقية مدفوعاً برغبة المحافظة على المجتمع، وتجنيبه أي فوضى تنتج من تصرف الأفراد وفق أهوائهم، مع محاولة البحث على بدائل أخلاقية تكون أكثر مرونة مما

[1]- نظرية جيلجان في النمو الخلقي /https: //development theory. files. word press.com/ / 2021/4/24.

[2]- نظرية جيلجان في النمو الخلقي /https: //development theory. files. word press.com/ / 2021/4/24.

هو موجود هذا برأي **كولبرج**. أما **جيلجان** فقد أعطت تفكير الأفراد المستقل الأهمية الرئيسة في تحقيق توازن العلاقة بين الذات والآخرين.

بالرغم من الأهمية النظرية لنظريتي كل من **كولبرج** و**جيلجان** في تتبع مراحل النمو الأخلاقي إلا ان اعتماد كل منهما على آراء جنس دون الآخر يعتبر فصلاً غير موضوعي لأخلاق الذكور والإناث، فالفضائل الأخلاقية ليست حكراً على الذكور دون الإناث أو بالعكس. كما أنّ درجة الالتزام بهذه الفضائل ليست واحدة بالضرورة عند جميع الأفراد من كلا الجنسين. فالاهتمام بالعدالة واستقلالية التفكير كقيم أخلاقية مجردة ليس مقتصراً على الرجال دون النساء، كما أن رعاية الآخرين والاهتمام بشؤونهم ليس حكراً على النساء دون الرجال.

بالرغم من أهمية التمسك والالتزام بالفضائل والمبادئ الأخلاقية فإن هنالك فضيلة واحدة يجب دفع الذكور والإناث للتمسك بها وهي إنسانية الإنسان التي تكفل له أن يكون أخلاقياً على اختلاف الظروف والمواقف التي تحيط به، والتي تؤدي دوراً كبيراً في تحديد رأيه أو وجهة نظره إزاء أي موقف أو قضية اجتماعية، بطريقة تمكننا من تلافي الكثير من مشكلات مجتمعنا الأخلاقية التي تعبر عن قصور في نمو التفكير الأخلاقي سواء كان عند الذكور أو الإناث.

خاتمة

مما سبق نجد أن الأخلاق ركيزة أساسية في استقرار أي مجتمع وبقائه، من هنا كان من الضروري الاهتمام بمجال التفكير الأخلاقي من قبل المسؤولين والمعنيين في شؤون التربية والتعليم، والتخطيط لخلق إنسان سوي اجتماعياً من خلال تطوير شخصيته والارتقاء بمستوى تفكيره مما ينعكس على قدرته في اتخاذ القرارات الصحيحة، واحساسه بقيمته وكرامته، وتنمية قدرته لتحقيق ذاته واحترام كرامة الآخرين وحقوقهم وحاجاتهم. ومهما يكن الموقف الأخلاقي من أي قضية اجتماعية أخلاقية فإن الاستجابة لها سواء كانت بالقبول أو الرفض ينبغي أن تكون مؤطرة بسقف معرفي. ومبنية على معطيات علمية، وحجج منطقية تتناسب مع درجة التطور التي بلغها المجتمع من غير انتهاك قيم الآخرين ومعتقداتهم بما يكفل للجميع التعبير بإرادة حرة عن أفكارهم ورغباتهم وحاجاتهم من دون أن يعرضهم ذلك للإساءة والاستهجان. ولا شك في أن الوصول إلى هذه الدرجة من النضج الأخلاقي في أحكام الأفراد يتطلب عملاً دؤوباً، وتضافر الجهود بين مختلف المؤسسات الاجتماعية والثقافية والتربوية لإحداث تغيير إرادي من داخل المجتمع نفسه بشكل يتناسب مع ظروف الواقع الاجتماعي ومتطلبات المرحلة التاريخية والحضارية التي يعيشها المجتمع المعني.

الاستنتاجات والتوصيات

من خلال ما تقدم يمكن أن نوصي في بحثنا الحالي بضرورة الاهتمام بتنمية التفكير الأخلاقي لدى أفراد المجتمع وذلك من خلال:

1- إعطاء المزيد من الاهتمام للتربية الأخلاقية من قبل المسؤولين في التربية والتعليم وضرورة العمل على غرس القيم وتنميتها لدى الأطفال والمراهقين والشباب من خلال وضع منهاج خاص بالتربية الأخلاقية في كافة مراحل التعليم الأساسي والثانوي بما يتناسب مع المرحلة العمرية للطلاب.

2- توعية الآباء والأمهات حول دورهم في نمو التفكير الأخلاقي لأبنائهم، وعدم الاكتفاء بتلقينهم للجانب المعرفي الأخلاقي، بل تحويل المفاهيم والقيم الأخلاقية إلى ممارسات فعلية في الحياة اليومية.

3- ضرورة اهتمام وسائل الإعلام بالجوانب الأخلاقية من خلال العمل على تخصيص برامج وندوات تهدف إلى رفع الوعي عند الناس وتبنيهم أفكار وقيم تحث على حسن السلوك واحترام الآخر وحريته.

4- ضرورة التنسيق والتعاون بين المؤسسات التربوية والتعليمية والإعلامية لتعزيز المبادئ والقيم الأخلاقية بين أفراد المجتمع، وربطها بواقع الحياة التي يعيشونها.

List of sources and references:

Badawi, Mr. Muhammad. Ethics between philosophy and sociology. University Knowledge. House: Alexandria, 2000.

Hajjaj, Abdel-Fattah. Moral growth and moral education. Journal of the College of Education. Issue 3, Qatar University: Qatar, 1984.

-Khaladi, right; Kitila, Fatiha . Moral reasoning among secondary school adolescents. Journal of Human and Social Sciences, No. 29, Kasdi Merbah University, Ouargla: Algeria, 2017..

Al-Khawaldeh, Mahmoud Abdullah; Mustaches, Aseel Akram . Social congenital development. Dar Al-Hamid: Amman, 2007..

-Khawaldeh, Ezzedine (2015). Levels of moral reasoning and its relationship to decision-making among students of the University of Jordan. Ministry of Education: Jordan.

Durkheim, Emile. Education and society. 5th floor, translated by: Ali Asaad Watfa, Dar Maad for printing, publishing and distribution: Damascus,1996..

Ali, Ben Masmoudi . Factors affecting the moral thinking of adolescents An analytical study of a group of previous studies. Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences, No. 42, Mascara University: Algeria, 2019..

-Al-Esawy, Abdul Rahman. Developmental psychology - a study of child and adolescent development. Arab Renaissance House for Printing and Publishing: Beirut, 1987. Quoted from: Musharraf, Maysoon Muhammad Abdul Qadir . Ethical thinking and its relationship to social responsibility and some variables among students of the Islamic University of Gaza. Islamic University of Gaza, 2009..

-Al-Ghamdi, Hussein Abdel-Fattah (2000). The growth of moral thinking among a sample of Saudi males in adolescence and adulthood. Umm Al Qura University, Makkah.

- Kahlout, Imad. A study of some emotional and social variables and their relationship to the level of congenital maturity among adolescents in Gaza governorates. Al-Azhar University – Gaza, 2004. Quoted from: Al-Khawaldeh, Izz Al-Din . Levels of moral thinking and its relationship to decision-making among University of Jordan students. Ministry of Education: Jordan, 2015.

Crane, William et al. Growth theories concepts and applications. Translated by: Muhammad Al-Ansari, Kuwait Association for the Advancement of Arab Childhood, Kuwait, 1996..

-Nashawati, Abdul Majeed . Educational psychology. 4th floor, Dar Al-Furqan for Publishing and Distribution: Amman, 2003..

-Kohlberg,l .essay on moral development. Thephilosophie of moral ,93. Quoted from: Lahouidk, Raja (D.T). The growth of moral thinking among the student studying in secondary education institutions in Morocco. Mohammed V University: Morocco, 1984..

Electronic references:

-Gilgan's development theory/:// https .files. word press.com /24/4/202.